

31 - لزوم طاعةولي الأمر - الخطب المنبرية - الشيخ سعد بن

شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له. ومن يضل فلا هادي
له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلي الله - 00:00:00
عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم.
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - 00:00:28

فان خبر الكلام كلام الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلي الله عليه وسلم. وشر الامور محدثات فتنوى وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلاله. عباد الله صح في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال كانت بني - 00:00:52
اسرائيل تسوسهم الانبياء اي تقودهم الانبياء. كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي. وستكون خلفاء فتكثرون. قالوا فما تأمرنا؟
قال ببيعة الاول ايها الاول. اي وفوا ببيعة الاول فالاول. واعطوه حقهم - 00:01:19

فان الله سائلهم بما استرعاهم. متفق على صحته وهو يدل يا عباد الله على ان الناس لابد لهم من قائد يقودهم ولابد لذلك من سمع
وطاعة واجتماع جماعة. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انه لا - 00:01:49

لام الا جماعة ولا جماعة الا بامامة. ولا اماما الا يسمع وطاعة ولذلك تواترت النصوص من الكتاب والسنن بالامر بالسمع والطاعة
والجماعة. وعن عبد الله ابن ابي مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انها ستكون بعدي اثرة - 00:02:15
وامور تنكرونها. قالوا يا رسول الله كيف تأمر من ادرك منا ذلك؟ قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم متفق على
صحته يا عباد الله ان الله عز وجل ورسوله صلي الله عليه وسلم امر تبارك وتعالى بالسمع والطاعة لا ولا - 00:02:45
في امر المسلمين ما لم يكن كفر بواح عندنا فيه من الله برهان. وانا قد سمعنا هذه الايام قد سمعنا من اناس يريدون ان يفكوا حبل
السمع والطاعة والجماعة. يكثرون القيل والقال ليس على - 00:03:12

وجه الانكار الصحيح. ولكن على وجه النقد الكثير الذي يورث الحقد ويورث فل الجماعة فاحذروا يا عباد الله صح في الصحيح عن
عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فإذا عبد الله ابن - 00:03:32

عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة رضي الله عنه والناس مجتمعون عليه فاتيتهم فجلست اليه. فقال رضي الله عنه كنا مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلنا اذ نادى منادي رسول الله - 00:03:52

صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة. الصلاة جامعة اي اجتمعوا يا ايها الناس. قال فاجتمعنا الى الله صلي الله عليه وسلم فقال انه لم
يكننبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته - 00:04:14

على خير ما يعلمه لهم. وينذرهم شر ما يعلموه لهم. وان امتكم هذه جعل في اولها وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها. وتجيء فتن
فيفرق بعضها بعضا وتجيء الفتنة. فيقول المؤمن هذه مهلكتي. ثم تنكشف وتجيء - 00:04:34

فيقول المؤمن هذه هذه يعني المهلكة. فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأنه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر. ول يأتي
الي الناس الذي يحب ان يؤتى اليه. ومن - 00:05:04

بائع اماما. فاعطاه صفة يده وثمرة قلبه. فليطعه ان استطاع. فان جاء اخر يريد ان ينمازع فان جاء اخر ينمازعه فاضربوا عنق الآخر.

قال عبد الرحمن فدنت منه ثم قلت له انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:26](#)
ها هو الى اذنيه وقلبه بيديه. وقال سمعته اذناني ووعاه قلبي فقلت له هذا ابن عمك معاوية يأمرنا ان نأكل اموالنا بينما بالباطل. والله يقول يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينما بالباطل. الا ان تكون تجارة عن تراض منكم. ولا تقتلوا - [00:05:54](#)

انفسكم ان الله كان بكم رحبا. قال فسكت عبد الله ساعة ثم قال اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله عباد الله هذا الرجل رأى شيئاً انكره فاراد ان يستنكر ذلك واراد ان يرى كيف تكون - [00:06:24](#)

لمن يأمرهم في نظرهم بمعصية فيبين له عبد الله بن عمرو بن العاص ان طاعته لا تنزع فاطعوا في طاعة الله. واذا امرك بمعصية فلا تعصي الله. واعصه فان ذلك هو الواجب - [00:06:48](#)

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وتكون خلفاء فتكثروا قالوا اتأمرؤنا قال فوا ببيعة الاول فالاول. قال معنى الحديث اذا بويغ الخليفة بعد خليفة فيبيعت الاول - [00:07:07](#)

يجب الوفاء بها وببيعة الثاني باطلة لانها جاءت منازعة. قال وببيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها ويحرم عليه طلبها. وقوله صلى الله عليه وسلم ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قال فيه الحث على السمع والطاعة. لانه قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم. قال فيه الحث - [00:07:27](#)

على السمع والطاعة وان كان المتولى ظالماً عسوفاً فيعطي حقه من الطاعة ولا يخرج عليه ولا بل يتضرع الى الله في كشف اذاته ودفع شره واصلاحه والاثرة المراد بها استئثار الامراء - [00:07:57](#)

اموال بيت المال وروي مسلم يا عباد الله. رواه في صحيحه ايضاً عن انس بن مالك عن ابي حميد بن حبيب ان رجلاً من الانصار خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا تستعملني كما استعملت فلاناً؟ اي الا توظفني على عمل؟ كما - [00:08:17](#) فلاناً على عمل فقال انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. وروي مسلم ايضاً عن علقة ابن وايل الحظري عن ابيه قال سأله سلمة بن يزيد الجعفي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارأيت ان قامت علينا امراء - [00:08:40](#) حقهم ويمعنوننا حقنا فما تأمّرنا؟ فاعتراض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فاعتراض عنه ثم سأله في الثانية او في الثالثة فجذبه الاشعث ابن قيس فقال رسول الله - [00:09:05](#)

صلى الله عليه وسلم. اسمعوا واطيعوا فاما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وروى البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يدركني. فقلت - [00:09:24](#)
قلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير يعني الاسلام. فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم وقلت هل بعد ذلك الشر من خير؟ - [00:09:48](#)

قال نعم وفيه دخن. قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي. ويهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر فقلت هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم. دعاء على ابواب جهنم. من اجابهم اليها قذفوه فيها - [00:10:04](#)

فقلت يا رسول الله صفهم لنا؟ قال نعم. قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنننا. قلت يا رسول فما ترى ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين واماهم فقلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام. قال فاعتزل تلك الفرق كلها. ولو ان تعزم على اصل شجرة - [00:10:28](#) حتى يدركك الموت وانت على ذلك. متفق على صحته. وفي رواية لمسلم قال قلت يا رسول الله انا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه. فهل من وراء ذلك الخير شر؟ قال نعم. قلت هل - [00:10:56](#)

ذلك الشر خير؟ قال نعم. قلت فهل وراء ذلك الخير شر؟ قلت نعم. قلت كيف؟ قال يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي يعني اماء لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم - [00:11:15](#)

رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس. قال قلت كيف اصنع يا رسول الله؟ ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع للامير وان ظرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع. حديث صحيح رواه الامام مسلم - [00:11:35](#)

والامام احمد وغيرهم من اهل العلم وروي مسلم ايضاً عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

خرج من الطاعة وفارق الجماعة. فمات مات ميّة جاهلية. ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية - [00:11:55](#)
او يدعوا الى عصبية او ينصر عصبية فقتل فقتله جاهلية. ومن خرج على امتي يضرب ببرها وفاجرها ولا يتاحشى من مؤمنها ولا يفي لنبي عهد عهده فليس مني ولست منا - [00:12:20](#)

قال النووي رحمة الله في شرحه قوله من فارق الجماعة مات ميّة جاهلية هي على صفة موت اهل الجahلية. من حيث انهم فوضوا لا امام لهم. عباد الله صحفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجماعة رحمة والفرقة عذاب. وقال من اراد - [00:12:42](#)

هذا ابو بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية. بارك الله لي ولكم في القرآن سنة ونفعنا بما فيها من الذكر والحكمة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:13:07](#)
الحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا - [00:13:27](#)

اما بعد فاتقوا الله يا عباد الله. واشكروه على نعمة الامن والآمان. واسألهما الزيادة والثبات. واحذرؤا من كفران النعمة. ومن سخطها وازدرائها. فان العبد اذا سخط النعمة واحتقرها عوقب بسلبها وحرمانها. قال تبارك وتعالى واد تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. ولئن كفرتم ان - [00:14:00](#)

شديد وقال تبارك وتعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة. يأتيها رزقها رغدا فكفرت من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فمن ازدرى نعمة الله او احتقرها او قابلها بالكفران او قابلها بالعصيان. فذلك ايذان بزوالها - [00:14:30](#)

فائتمروا بينكم بالمعروف وتناهوا عن المنكر. واحذرؤا من كفران النعم. روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فان من فارق الجماعة شيئا فمات ميّة جاهلية - [00:15:00](#)

وقال ايضا عليه الصلاة والسلام من من كره من اميره شيئا فليصبر عليه. فانه ليس احد خرج من السلطان فانه ليس احد من الناس
خرج من السلطان شيئا فمات ميّة جاهلية - [00:15:26](#)

ولما سخط اهل المدينة في زمان يزيد ابن معاوية وارادوا الخروج عليه لما كان فيه من الفجور والعصيان ما كان فيه من التعسف
والظلم وكونوا لهم جيشا خرجوا فيه وقام فيهم عبدالله بن مطيع اميرا عليهم - [00:15:44](#)

الجماعة جاءه عبدالله بن عمر فنصحه ففي صحيح مسلم عن نافع مولى عبد الله ابن عمر قال جاء عبدالله بن عمر الى عبد الله بن
مطيع. حين كان من امر الحرة ما كان. زمن يزيد ابن معاوية. فقال فقال اطرحوا - [00:16:04](#)
عبد الرحمن وسادة فقال عبد الله اني لم اتكل لاجلس اتيتك لاحديثك حديثا سمعته من رسول الله اي صلى الله عليه وسلم سمعته
يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة لا حجة له - [00:16:24](#)

ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميّة جاهلية وروى مسلم ايضا عن عرفجت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انه ستكون هناء وهناء - [00:16:44](#)

فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضريوه بالسيف كائنا من كان. وفي رواية من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد
ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه - [00:17:03](#)

وقد بين علماء اهل السنة ان التفرق ومنازعة ولاة الامور من سمات اهل الجahلية ومن صفات خوارج اهل الضلال قال شيخ الاسلام
محمد بن عبدالوهاب رحمة الله في رسالة الاصول الستة قال الاصل الثالث - [00:17:23](#)

ان من تمام الاجتماع السمع وان من تمام الاجتماع السمع والطاعة لان لم تأمر علينا ولو كان عبدا حبشا فبين الله له فبين الله هذا
بيانا شائعا كافيا بوجوه من انواع البيان شرعا - [00:17:43](#)

ثم صار هذا الاصل لا يعرف عند اكثرب من يدعي العلم. فكيف العمل به؟ انتهى كلامه وبين ايضا رحمة الله في رسالة مسائل الجاهلية التي خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان التفرق وعدم السمع والطاعة من سمات اهل الجاهلية - 00:18:03

قال رحمة الله في اولها هذه امور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه اهل الجاهلية من الكتابيين واللاميين مما لا غنى للمسلم عن معرفتها. ثم قال انهم متفرقون في دينهم. كما قال تعالى كل حزب بما - 00:18:27

لديهم فرجون وكذلك متفرقون في دنياهم ويررون ذلك هو الصواب. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم في الدين بقول الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم - 00:18:49

موسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء ونهانا عز وجل عن مشابهتهم بقوله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم - 00:19:09

بيانات ونهانا عن التفرق في الدنيا. فقال واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا. وقال رحمة الله وان مخالفة ولی الامر وعدم الانقياد له عند اهل الجاهلية فضيلة وعندهم السمع والطاعة له ذل ومهانة. يعني ان اهل الجاهلية يرون ان عصيان ولادة الامور - 00:19:30

وعدم الانقياد له يرون ذلك فضيلة وان ذلك شهامة ومرءة. ويررون ان السمع والطاعة ذل ومهانة فلذلك ينزاعونه. قال الشيخ فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وامر بالصبر على جور الولادة. وامر - 00:19:57

السمع والطاعة لهم والنصيحة وغلظ في ذلك وابدى فيه واعداد قال وهذه الثالث هي التي جمع بينها فيما صح عنه في الصحيح انه قال عليه الصلاة والسلام ان الله يرضى لكم ثلاثة - 00:20:17

ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. وان تعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاد الله امركم. اخرجه مسلم. قال ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم. الا بسبب - 00:20:36

بهذه الثالث او بعضها. انتهى كلامه رحمة الله. وقد تواترت النصوص يا عباد الله بالسمع والطاعة والبيعة لائمة المسلمين. ففي الصحيحين وغيرهما من الاحاديث الكثيرة في ذلك. حتى بلغت حد التواتر ويعسر جمعها - 00:20:53

وثبت في السنن والمسند الحديث الذي صححه الترمذى وغيره عن العرياض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بلية ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا - 00:21:13

تعهد علينا وكانت هذه الخطبة في اخر ايامه عليه الصلاة والسلام فعهد اليهم عهدا واوصاهم وصية تمسكوا بها رضوان الله عليهم فقال اوصيكم بالسمع والطاعة فانه من يعيش منكم فسيرى بعدي اختلافا كثيرا. فعليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي - 00:21:33

تمسکوا بها وعضوا عليها بالنواجد. واياكم ومحدثات الامور. فان كل بدعة ضلاله عباد الله صلوا وسلموا على رسول الله كما امركم ربكم عز وجل. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم - 00:21:58

وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید وارضى الله عن اصحاب نبيك اجمعين. وعن التابعين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات - 00:22:18

الاحياء منهم والاموات. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم اصلاح احوال المسلمين. اللهم اصلاح احوال المسلمين. اللهم اصلاح احوال المسلمين. اللهم اجمع كلمتهم على التقوى. اللهم اكتفنا شر المفسدين. اللهم اكتفنا شر المفسدين. وطمئن. وطمئن - 00:22:38

الطامعين وحد الحاذقين. اللهم اصلاح ائمتنا وولادة امورنا. وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة. واعنهم على الخير يا رب العالمين سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:22:58

رب العالمين رب العالمين - 00:23:15